كان شمسًا يضيء بالعلم حقًا   وهو في الناس بالعلوم الأمير
كان شيخ الإسلام قدوة خلق   الله حقًا لما اقتضاه المقدير
لم يزل وجهه جميلا بهيًا   خاشعًا لا يشوبه تكدير
معرض عن حطام دنيا تلهت   كل عقل عنها اما سرور
قد تساوى لديه تنزيه نفس   عن حطام قليلها والكثير

وان فضله على سائر الائمة مشهور بين الفضلا قال الشعراني
وروي عن سيدي علي الخواص انه قال لو انصف المقلدون
للامام مالك والشافعي لم يضعف احد منهم قولا من قول الامام
رضي الله عنه بعد ما ان سمعوا مدح ائمتهم او بلغهم ذلك لقول
الشافعي رضي الله عنه الناس عيال ابي حنيفة رضي الله عنه
في الفقه ولقول مالك رضي الله عنه لو ناظرني ابو حنيفة رضي
الله عنه في ان نصف هذه الاسطوانة ذهب او فضة لقام بحجته
وقد ترك الشافعي رضي الله عنه القنوت في الصبح لما صلى عند قبره
الشريف مع ان الامام رضي الله عنه قائل باستحبابه لكان
فيه كفاية في لزوم الادب معلومة معه انتهى قال الشعراني
رحمه الله تعالى ومما وقع لي ان شخصا دخل علي وانا اكتب
في مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فنظر فيها واخرج
من كمه كراريس وقال لي انظر في هذه فنظرت فيها ورايت
فيها الرد على الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قلت امثلك
تفهم كلام الامام حتى ترد عليه فقال انما نقلت ذلك من مولف
الفخر الرازي فقلت ان الفخر الرازي بالنسبة الى الامام ابي
حنيفة رضي الله عنه كطالب العلم او كاحاد الرعية مع السلطان
الاعظم او كاحاد النجوم مع الشمس وكما حرم على الرعية الطعن

على

على سلطانهم يحرم الطعن على امامهم الا بدليل واضح كا
لشمس فكذلك يحرم على المقلدين الاعتراض والطعن على
ائمتهم في الدين الا بنص واضح لا يحتمل التاويل بتغيير قول
ابي حنيفة ثم تعويض المعترض دليله بذلك القول من الاجتهاد
بيقين فيجب العمل به على مقلده حتى يجد خلافه وكان
بعض العلما من مشايخ الجامع الازهر المتردد بين بكر الى اصحاب
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ويقول لا اقدر اسمع لاصحابه
كلاما او هتنه يوما فتعارفني فوقع من سلم ربع عوبي فانكسر
عظم وركه فلم يزل على فراشه حتى مات على اسوا حال وارسل
الي ان اعوده فابيت تاديبا مع اصحاب الامام رضي الله عنه
من حيث كونه منكر عليهم فاعلم ذلك واحفظ لسانك مع الائمة
كلهم على هذا مستقيم انتهى ومما وقع في زماننا ان السجيني
من ائمة الشافعية لما اغلظ على الامام رضي الله عنه ما قبح
الالفاظ فاعماه الله وعمي عليه كل التفسير والحاصل
ان كرامته ظاهرة فلا يجوز التعارض له ولا الواحد من ائمة
الاسلام بل التادب في حقهم واجب انتهى ما نقول وذلك على وجه
الاختصار وان اردت زيادة توضيح وبيان فعليك بالمطولات

الفصل الاول في تعريف الاية الواردة والاحاديث الواردة في حق الامام

اقول وبالله التوفيق اما الاية الواردة في حق
الامام رضي الله عنه فقوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا
بهم من خلفهم وهو العزيز الحكيم اختلف المفسرون في هولا
المرتجى لحوقهم بالصحابة كما دلت عليه فقال جماعة هم التابعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)